صوت المعلم

إلى بنى وطنى العزيز :

مالى أراكم تنكرون مكانتى ... الشمس لاتخفى مع الإشراق

حقيقة الشمس لا تنكر ، وكذلك يجب أن تكون مكانة المعلم ، الذى يبنى العقول ، ويصقل الطباع ويهذب الأرواح ، الغارس شجرة الأخلاق الطيبة ، والذى يسقيها بماء المكارم حتى ينبتها منبتا حسنا ، ثم يجب أن تعرف له مكانته التى لايدانيه فيها أحد :

أعلمت أشرف أو أجل من الذى ... يبنى وينشىء أنفسا وعقولا

أجمل بكم وأنا قائد الأمم ، ومربى الشعوب ، ومؤسس الحضارات : ألا ألقى منكم إلا الصد الشديد والجفاء المضنى ، كلما وقفت على ربوة الحق المكتسب أتنسم ريح العدالة ، وأستنشق أريجها الذى يبعثنى على النهوض بأعباء مهمتى الشاقة !! وهلا علمتم أن القائد الذى تعوزه المؤن وتنقصه الذخائر لايمكن أن يلقى قلاعا ؟؟

قد وقفت حياتى ، وأضعت زهرة شبابى ، وأضنيت جسمى مغتربا ، مجاهدا فى سبيل الوطن حق الجهاد ، بصدق وأمانة وإخلاص متجنبا الصعاب ، مثلا المعلم الأكبر عليه السلام — فكان المنتظر منكم أن تشدوا أزرى ، وتشاركونى أمرى ، فتحسوا بإحساسى ، ولكنى — والأسف ملء قلبى — كلما دعوتكم للاخذ بيدى جعلتم أصابعكم فى آذانكم وتغاضيتم ، — بل وأصررتم على تنغيصى إصرارا — فأرجع بطرف حسير وقلب كسير ، وأغمض عينى على القذى وأرزح تحت عبئى الثقيل ، وليس لى من قوة ولا ناصر : فأعيش كالطير الصغير مهيض الجناح منتوف الريش . فلا حول ولا قوة إلا بالله ! ألا ساءت الحياة ولا حبذا العيش :

عناء وبأس ، واشتياق وغربة ... ألا شدما ألقاه فى الدهر من غبن ؟

فياساسة البلاد والقابضين على أزمة الأمور فيها ! اجعلونا نشعر بعطفكم الذى يلائم حبكم لبلادكم . فإن سعادتها متصلة بعزتنا ، ورفعتها موقوفة على إنصافنا

وأنت أيتها النفس الكريمة : اصبرى وصابرى ، وجاهدى ذلك العدو وهو الأمية الذى نصبت للقضاء عليه بكل ما لديك من حزم وعزم ، واستعينى بالصبر والصلاة : فقد أوشكت البلاد أن تلبس حلة المجد والفخار ؛ وأنت حائكها ، تسلك نحو الحضارة طريقا أنت راسمها . وغدا يكتب النصر للمجاهدين المخلصين يوم يحتفل بتشييع جنازة آخر أمى بها ، وعلى ما أظن يعيد والله أسأل ان يوفقك سبيل الرشاد ولن يضيع المعروف بين الله والناس

يوسف على سليمان
مدرس بعملة التجارة بالمحلة الكبرى

(١) البيت الاول لمحمود صفوت الساعاتى الشاعر المصرى ولد سنة ١٢٤١ هـ وتناب فى عهد بناصب حكومية ثم توفى سنة ١٢٩٧ هـ

(٢) أما البيت الاخير فهو للبارودى